

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

# ابعاد الدور التركي في الازمة السورية

بحث تقدمت به الطالبة :

**رشا عبدالرحمن منصور**

لنيل شهادة البكالوريوس في القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

**بأشراف الاستاذ الدكتور**

**سامي كلاوي**

## قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	التفاصيل
١	الآية القرآنية الاهداء شكر وتقدير المقدمة	
٢	الجانب السياسي	المبحث الاول
٧	حزب العمال الكردستاني لواء اسنكدرونة	المطلب الاول المطلب الثاني
١٠	قضية مشكلة المياه في العلاقات التركية - السورية	المبحث الثاني
١٦	خلافت المذاهب الدينية في سوريا وتدخل دول الجوار في الازمة السورية	المبحث الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

قاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون

الدين لله فإن انتهوا فلا عدوان

إلا على الظالمين))

صدق الله العظيم

سورة البقرة / آية ١٩٣

## الاهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

اللهي لا يطيب الليل الا بشرك . . . . ولا يطيب النهار الا بطاعتك ولا تطيب اللحظات الا بذكرك . . . ولا تطيب الاخرة الا

بعفوك . . . ولا تطيب الجنة الا برويتك . . .

الله جل جلاله . . .

المن بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة . . . النبي الرحمة ونور العالمين . . . سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . . .

المن كلله الله بالهيبة والوقار . . . المن علمني العطاء بدون انتظار المن احمل اسمه بكل اقتحار . . . ارجو من الله ان يمد في عمرك

لترى ثماراً قد حاز قطافها بعد طول انتظار وتبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد . . . والدي العزيز . . .

الملاكي والحياة . . . المعنى الحب والمعنى الحناز والتفاني . .

الرسمة الحياة وسر الوجود . . . المن كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي الى اعلى الجباب . . . امي الحبيبة . . . .

## شكر وتقدير

بعد الجهد الذي أبداه الأستاذ الدكتور سامي كلاوي مزاراً سديدة وتوجيهات قيمة

ساهمت في إعداد هذا البحث المتواضع لذا لا يسعني إلا أن أقدم بحزيل الشكر وفائق التقدير

وأن يحفظه الله ويحفظ أساتذتنا الاعزاء ذخرأ لنا وبلدنا العزيز . . .

الباحثة

## الاطار النظري للبحث

- (١) مشكلة البحث : ماهي الاسس التي يقوم عليها الموقف التركي من الازمة السورية
- (٢) فرضية البحث : كان الغرض العلمي من البحث هو التدخل التركي في الازمة السورية بشكل مباشر وكان هذا التدخل له تأثيراً سلبياً في تركيا وسياسة اردوغان لانه ضعف سياسية اردوغان مما ادى الى الضعف التركي مع دول الجوار وضعفها تجاه الدول لانها تدخلت في سوريا .

## منهجية البحث

طريقة البحث النوعي هي واحدة من الطرق المهمة التي تربط بين النظرية والتطبيق في أغلب

حقول المعرفة ومن حق العلم الاجتماعي والسياسي .

وتقوم هذه الطريقة على اعتماد النظريات والاستنتاجات حول ظاهرة سياسية او اجتماعية

تفسرها للخروج باستنتاجات نظرية جديدة من الممكن تعميمها على حالات مشابهة بهدف توسع

المجال المعرفي لتلك الحالات .

البحث يتضمن الجانب السياسي والجانب الاقتصادي والجانب الاجتماعي وكانت تهدف عن

دوافع تدخل تركيا في الازمة السورية .

## المقدمة

ان التدخل التركي في الازمة السورية بشكل مباشر وكان لتركيا ابعاد في إعادة ايجاد الدولة العثمانية في الوطن العربي  
فقد رأت تركيا من الربيع العربي سبب لدخول الوطن العربي فكانت سوريا هي المنفذ لذلك الدخول اليه بسبب  
قرب سوريا منها ، قد خلت تركيا في الازمة السورية بشكل مباشر من اجل الدفاع عن طائفة معينة وكانت  
تحارب سوريا في المياه من خلال نهر الفرات من تركيا الى سوريا وكانت تركيا ترى هذا سبب اخر للتدخل في  
سوريا هو وجود حزب العمال الكردستاني فإنها ترى ان الحكومة السورية تساعد حزب العمال الكردستاني من  
اجل زعزعت الامن التركي فهي المشكلة الكبرى بين سوريا وتركيا .



# المبحث الاول

## المطلب الاول

**حزب العمال الكردستاني وتأثيره في العلاقات**

**التركية – السورية**

## المطلب الثاني

**قضية لواء اسكندرون واثرها في العلاقات**

**التركية السورية .**

## المطلب الاول

### حزب العمال الكردستاني

للأزمة السورية نحو ٢١ شهراً اتجهت الانظار الى المكون الكردي في سوريا بوصفة يشكل مكوناً قومياً مختلفاً عن القومية العربية ونظراً لعلاقته المتوترة مع النظام ولاسيما بعد احداث عام ٢٠٠٤ في مدينة القامشلي فضلاً عن انهم الاكراد يشغلون منطقة حساسة وتشمل معظم مناطق الشمال السوري مع تركيا وصولاً الى العراق شرقاً على نهر دجلة مع اقليم كردستان العراق لكن الذي حصل خالق توقعات المراقبين فالأكراد لم يدخلوا في صدام دموي مع النظام كما حصل في العديد من المناطق السورية الاخرى بل على العكس من ذلك ثمة من يتحدث عند تجدد التحالف بين النظام السوري وحزب العمال الكردستاني ولاسيما فرعه السوري حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي الذي يسيطر على المناطق الكردية السورية ولعل ساهم في تكوين هذا التحالف بين الجانبين هو السياسة التركية تجاه الازمة السورية بعد ان احتضنت أنقرة المعارضة السورية سياسية (والمجلس الوطني السوري) والمسلحة (الجيش الحر وباقي المجموعات المسلحة) التي اتخذت من الاراضي التركية مقراً وممراً لها للتوغل الى الداخل السوري وتنفيذ عمليات مسلحة ويقدر عدد الاكراد سورية بأكثر من مليوني نسمة يشغلون ويشكل أساسي المناطق الشمالية والشرقية من البلاد اضافة الى وجود اعداد كبير منهم في المدن الكبرى ولاسيما دمشق وحلب وتعد مناطقهم هذه من اغنى المناطق الزراعية في البلاد فضلاً عن انها تحتوي على معظم انتاج سوريا من الغاز والنفط تجاور تركيا من الشمال والشرقية العراق من في الوعي القومي الكردي السوري برزت سنة ١٩٥٧ كمحطة فاصلة عندما اسس الاكراد اول حزب قومي لهم باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني تعبيراً عن وجودهم القومي ورداً على الايديولوجية القومية العربية في عهد الوحدة مع مصر وما اتخذته هذه الايديولوجية من تشدد قومي قامت على الانكار الهويات القومية للشعوب والاقليات الاخرى حيث طبقت بحق الاكراد سلسلة من الاجراءات الاستثنائية من تعريب القوى والبلدات الكردية كما فعل مع الاكراد للعراق واستهداف ثقافي وسياسي لغوي وامني والمكون الكردي وضرب هذا المكون وتشبه وتجريده من عناصر قوته ديمومته قبل تفجر الاحداث في سوريا كانت مطالب الحركة الكردية تتخلص اطارين :

(١) مطالب عامة تتعلق بالحرية والديمقراطية والتعددية على مستوى البلاد .  
 (٢) المطالبة بحقوق ثقافية وسياسية وتتعلق بخصوصية الهوية القومية الاكراد(خورشيد دلي ، ١٣٢ ، ٢٠١٢)<sup>(١)</sup> .  
 وبناءً على ذلك فإن مايقدر بنحو ٢٠ الى ٣٠ بالمائة من الاعضاء (الحزب العمال الكردستاني) والمتشددين الذي يعتقد انهم سوريون اكراد ويتمتع هذ الحزب بدعم اقوى في المناطق الكردية شمال غرب سوريا قرب حلب وفي عفرين وفي جبل الكرد ((المتاخم للحدود)) التركية ولدى دمشق العديد من الاسباب لسماحها ((ضرب العمال الكردستاني والحزب الاتحاد الديمقراطي)) يكون نشاطات من جديد استخدام الاسد للجماعة لقمع المتظاهرون مثلما حدث في عفرين في شباط ، ٢٠١٢ وفي ٢٩ اذار افادت وكالة رويترز ان المعارضة السورية قد انضمت حزب الاتحاد الديمقراطي عادة تنفيذية لدى الاسد من خلال قمع المتظاهرين في المناطق الكردي<sup>(٢)</sup> .

يملك حزب العمال الكردستاني تاثير كبير على الساحة الكردية وله تايبد كبير من قبل الدول العربية التي توجد فيها القومية الكردية وقام حزب العمال الكردستاني على اساس الفكري وكان مؤسس حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان من اصل تركي الذي كان يريد بناء الدولة الكردية فقد قام بالعديد من محاولات من اجل الاعتراف بالقومية الكردية وثم اعتقل وحكم عليه بالاعدام وقد خفف من حكم بالاعدام وقد خفف الى سجن مؤبد في سجن امرلي وكان يدير الحزب وهو داخل السجن في جبل قنديل في شمال العراقي وما ادى الى توتر في العلاقات التركية وسوريا اثر مساعدة حكومة سوريا هذا الحزب بشكل الخفي من اجل زعزعة الامن التركي ما ادى الى قيام توتر العلاقات بينه وكانت سوريا في المتهم الاول في ذلك دعم حزب العمال الكردستاني وكانت من اكثر القضايا حساسية بين الدولتين فقد تدخلت تركيا في الامن السوري بعد الثورة السورية عام ٢٠١١ بشكل مباشر بحجة ان سوريا تقف في وجه الطائفة السنية وكانت تركيا من اجل زعزعة الامن السوري وخفض المساعدة السورية لحزب العمال الكردستاني ومما جعل بشار الاسد الى ادخال حزب العمال

(١) خورشيد دلي ، كتاب العلاقات العربية - التركية ، ١٣٢ ، ٢٠١٢ .

(٢) وكالة رويترز ، ٣/٢٩ ، ٢٠١٢ .

الكردستاني الى جانب حكومة سوريا وتقديم المساعدة له بشكل مباشر واعترافه بالقومية الكردية<sup>(١)</sup> .

الموقف التركي المعروف من التحالف الدولي لمواجهة تنظيم داعش تتوقف عند معركة اكراد سوريا ضد داعش التي بدأت في ٢٠١٤ حيث يرى العديد من المحليين في تركيا قدمت لتنظيم داعش في هذه معركة دعماً لوجستياً كبيراً تشمل تسهيلات في المرور من تركيا واليها علاج المصابين بالمستشفيات التركية فضلاً عن المعلومات الاستخباراتية ويتحدث البعض عن امدادات بالاسلحة وبعد انتصار اكراد سوريا في معركة كوباني ضد داعش اعلن الرئيس التركي ان تركيا لن تسمح بوجود كيان كردي في سوريا على غرار ما حصل في شمال العراق وتشير التقارير الى ان سلاح الجووية التركي اعتباراً من ٢٣ يوليو ٢٠١٥ نفذ عشرات الطلعات الجووية استهدفت جميعاً حزب العمال الكردستاني في شمال العراق مقابل استهداف ثلاثة مواقع داعش فقط مصحوباً بحملة اعتقالات واسعة لناشطين اكراد ومصحوباً بحملة داخل تركيا ايضاً مابين وقائع معركة كوباني والتصريح الرسمي التركي وتقارير الهجمات الجووية التركية علاقة بين داعش وتركيا وعلى معنى ان الحادث الارهابي الذي تبنته داعش على مدينة سورج التركية كان الدافع المعلن لتغير الموقف التركي بدلاً من ان التنظيم تركيا للجهود الدولية المحاربة لهذا التنظيم ظلت الطائرات التركية طريقها العراق بدلاً من غلق الحدود في وجه المتطرفين العابرين لتركيا تجاه سوريا قررت السلطات التركية توسيع دائرة الاعتقال بين اكراد تركيا هنا نستنتج ان الدعم التركي الخفي لداعش كان مشروطاً بقيام هذا التنظيم الارهابي يتدمر القوة الكردية في شمال سوريا (بدوي ، ٢٠١٥)<sup>(٢)</sup> .

اثار الدور الكردي في الازمة السورية العديد من التساؤلات حول مد مشاركتهم وموقفهم من المعارضة السورية ومطالبهم في مرحلة ما بعد الاسد وموقف النظام والمعارضة منهم في الوقت الذي تخشى فيه قوى اقليمية كبيرة كتركيا من خطر تصاعد النفوذ الكردي في سوريا على امنها القومي فما مواقف المعارضة الكردية السورية من الازمة انقسم اكراد سوريا مؤخراً

(١) علي عبد سلمان ، مجلة العالم العربي الاردنية ، سنة ٢٠١٥ ، العدد ١٦٠ .

(٢) احمد موسى بدوي ، مركز العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، ٢٠١٥ .

يحدده على حركتين رئيسيتين هما حزب الاتحاد الديمقراطي الذي تأسس عام ٢٠٠٣ ويتعاون مع حزب العمال الكردستاني المعادي لتركيا الذي يتبع العمل المسلح والمجلس الوطني الكردي في سوريا هو مزيج تشكل في تشرين الاول ٢٠١١ من مجموعة من الاحزاب المحلية المعارضة لكل من النظام السوري حزب العمال الكردستاني لكل محاولات السابقة للإصلاح بينهما وخاصة تلك التي بذلت في كانون الثاني واخرى في آيار ٢٠١٢ ثم ثمارها اذا كانت خلافتها ببساطة عميقة جداً كما ان الداعمين للحركتين متساوون في القوة بما يجعل من الصعب الوصول الى اتفاق دائم وقد تعددت التقارير والاعخبار الاخيرة الواردة حول التحركات التي يقوم بها اكراد سوريا للسيطرة الامنية على مناطقهم وقيام العديد من افراد ينتمون لحزب الاتحاد الديمقراطي السوري الذي تربطه علاقات وثيقة بحزب العمال الكردستاني بالعمل في المناطق الكردية شمال غربي سوريا قرب حلب وفي عفرين وجبل الكرد المتاخم للحدود التركية وفقاً للمصادر الاعلامية الرسمية تذكر بعض التقارير السورية التركية والامريكية ان هذا الحزب استطاع السيطرة على سلسلة من المدن على طول خط الحدود مع تركيا وتمكن والاكرد من السيطرة على اربع بلدات شمالي سوريا وبقى الخلافات في صفوف المعارضة الكردية بين الائتلاف الوطني السوري الذي تشكل في الدوحة الذي يرفضه حزب الاتحاد الديمقراطي باعتباره يحمل حساب قطر وتركيا لم يقرر المجلس الوطني الكردي(سرحان ، ٩٩٤ ، ٢٠١٦)<sup>(١)</sup> .

ربما يكون حزب العمال الكردستاني مفيداً في احباط التدخل المحتمل عبر الحدود من جانب تركيا لوقف القمع السوري او بعبارة اخرى خلق وربما يحدث مثل التدخل في محافظة ادلب شمال غرب سوريا التي شهدت عدداً كبيراً نسبياً من الاصابات في صفوف المدنيين لكنها ايضاً تشمل عفرين وجبل الكرد هكذا فالتدخل التركي هنا يمكن ان تكون له اثار مرتدة بما يجبر انقرة على التصدي للتمرد الذي يقود حزب العمال الكردستاني في تلك التضاريس الجبلية بالمنطقة والاكثر من ذلك ان ارتباط جبل الكرد جبل امانوس عبر الحدود التركية يوفر حزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي الى وسط تركيا لحزب العمال خبرة واسعة في التجول عبر هذه التضاريس كان قد استخدمها في الماضي لنقل اراهابين الى

(١) خالد اسماعيل سرحان ، عن مركز الدراسات والابحاث الاستراتيجية ، ٢٠١٦ ، ٩٩٤ .

داخل تركيا ان المخاوف من اثاره المرتدة الحاجة الى بناء تحالف دولي ضد دمشق سوف تخفف على الأرجح من الموقف التركي الاكثر تشدداً في الوقت الحالي مع ذلك فان السياسة انقرة نحو سوريا تصبح اكثر تصلباً على المدى البعيد وتقول تقارير المخابرات التركية انه على الرغم من وعد النظام بانهاء جميع نشاطات حزب العمال الكردستاني في سوريا الا ان الاسد قد بدأ يسمح لهذا الحزب بالعمل حتى قبل انتفاضة ربيع ٢٠١١ ويتردد ان رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مقتنع ان مثل هذه الخطوة تؤكد خداع الاسد لتركيا واستهانته بسياسة تركيا ما قبل الانتفاضة التي تمثلت بالحفاظ على علاقات ودية مع دمشق (جاغا بتاي ، ٢٠١٢) (١) .

لم تكن العلاقات بين سوريا وتركيا ودية في اي فترة من تاريخهما الدولي الحديث وكان شمال تركيا مصدر معظم الاخطار التي هددت سوريا خلال حقبة تاريخية عديدة وتعتبر كل مفردات العلاقات بينهما موضوعات نزاع وتوتر فمثلاً امن الحدود لواء اسكندروت ومياه الانهار الدولية والعلاقات مع إسرائيل وإيران وهي موضوعات خلافية تسبب ازمات بين الدولتين وقد يؤثر سلباً في امكانات التلاقي والحوار وتعتقد سوريا ان تركيا مدفوعة الى توفير العلاقات معها وتعطيل فرص الحوار والتتكر والمبادرات الحوار وذلك انسجماً مع اهداف السياسة الامريكية واسرائيل في احتواء القوى في الاقليم مقابل تعتقد تركيا ان سوريا تعمل منفردة او في اطار تحالف معاد لتركيا على زعزعة استقرارها وربما تقسيمها من خلال دعم السياسة الانفصالية للاكراد وتوثيق العلاقات مع اعدائها التقليديين مثل اليونان قبرص (محفوظ ، ٢٠٠٩) (٢) .

(١) سونر جاغابتاي ، معهد واشنطن لسياسة الشرق ، ٢٠١٢ .

(٢) عقيل سعيد محفوظ ، بيروت ، ٢٠٠٩ .

## المطلب الثاني

### قضية لواء اسكندرون واثرها في العلاقات التركية – السورية

تطور قضية لواء اسكندرون بالرغم من اعتراف تركيا بعد معاهدة لوزان عام ١٩٢٣ بان لواء اسكندرون تابعاً لسوريا إلا ان ذلك لم بلغ مشاعرها بضم لواء اسكندرون فكان اعضاء مجلس النواب التركي يطالبون دوماً بضم اللواء الى تركيا (روينس فيليب ، ١٩٩٣)<sup>(١)</sup> ، وبعد توقيع معاهدة عام ١٩٣٦ بين فرنسا وسوريا التي نصت على استقلال سوريا بما فيها لواء اسكندرون احتجت تركيا على هذه المعاهدة ونقلت القضية في كانون الثاني ١٩٣٦ الى عصبة الامم فاوصى مجلس العصبة باعطاء اللواء استقلالاً ذاتياً في إرادة اموره الداخلية على ان تقوم الحكومة السورية بتمثيله خارجياً (رضوان ، ١ ، ٢٠٠٦)<sup>(٢)</sup> وفي ٣١ تموز ١٩٣٨ جرت انتخابات برلمانية في اللواء اسفرت عن فوز الاتراك بـ(٢٢) مقعداً من اصل (٤٠) مقعداً في برلمان اللواء (رضوان ، ١ ، ٢٠٠٦)<sup>(٣)</sup> وفي الثاني من آب ١٩٣٨ عقد برلمان اللواء جلسة اطلق فيها تسمية ((دولة هاتاي)) على لواء اسكندرون وانتخب (طيفور سوكن) رئيساً واصبحت مدينة انطاكية عاصمة لها (رضوان ، ٢٠٠٨)<sup>(٤)</sup> .

في ٢٣ حزيران ١٩٣٩ اعترفت لفرنسا لتركيا بضم اللواء اليها وعدته جزءاً من الجمهورية التركية وفي ٣٠ حزيران من العام نفسه الحقت تركيا اللواء نهائياً بها (الزين مصطفى ، ١٩٩١)<sup>(٥)</sup> بالرغم من العلاقات التركية – السورية منذ خروج تركيا من البلاد العربية نهاية الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ لم تكن علاقات جيدة الا ان قضية لواء اسكندرون أضاف بعداً جديداً اسهم في زيادة التوتر في العلاقات بين تركيا وسوريا وأدت هذه القضية دوراً كبيراً مؤثراً في سياسية البلدين بعضهما تجاه بعض وبقين الحكومات السورية المتعاقبة تعد لواء أسكندرون جزءاً لا يتجزأ من سوريا ففي البيان الاول الذي قدمته الحكومة السورية امام المجلس النيابي طرحت فيه قضية اللواء واعلنت تمسكها به (سبيتان ،

(١) روينس فيليب ، تركيا والشرق الاوسط ، دار قرطبة ، ط ١ ، ١٩٩٣ .

(٢) رضوان ، العلاقات عربي التركية ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .

(٣) رضوان ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٦ .

(٤) رضوان ، دار النهج للدراسات والنشر ، ط ١ ، ٢٠٠٨ .

(٥) الزين مصطفى ، لندن ، رياض الريس للنشر ، ط ١ ، ١٩٩١ .

(٢٠١٢)<sup>(١)</sup> بالمقابل بقي لواء اسكندرون وخشية تركيا من المطالبة السورية به امراً طبع سياسة تركيا تجاه سوريا لعشرات السنين خاصة مع علم تركيا بعدم تخلي سوريا استمرار المطالبة باللواء (الضميري ، ٢٠٠٢)<sup>(٢)</sup> .

ففي تشرين الثاني ١٩٦٦ صادرت تركيا مئات الخرائط التي وزعها الجناح السوري في احد المعارض التي اقيمت في تركيا ويظهر فيها لواء اسكندرون جزءاً من سوريا (العبيدي ، ٢٠١٠)<sup>(٣)</sup> هذا الهاجس التركي يظهر جلياً في تقرير اعدته رئاسة الاركان التركية عام ١٩٨٠ على يد ((كنعان ايفرين)) جاء فيها مايلي ان سوريا لم تعترف بضم تركيا الهاتاي ولا بالثقافية التي وقعها الجانبان التركي والفرنسي في حزيران عام ١٩٣٦ تواصل اظهار هاتاي ضمن حدودها الوطنية (طايل يوسف ، ٢٠١٣)<sup>(٤)</sup> واتضح هذا الامر جلياً في المؤتمر الذي نظمه معهد السلام الامريكي في واشنطن عام ١٩٩٤ وشارك في خبراء من سوريا وتركيا والولايات المتحدة اعلن فيه الوفد السوري عن رغبتهم في تجديد المطالبة بلواء اسكندرون عن طريق الامم المتحدة مما أثار غضب الوفد التركي المشارك في المؤتمر (علي، ٢٠١٢)<sup>(٥)</sup> .

لذلك تركزا الحكومة التركية عبر مراسلاتها الرسمية مع الحكومة السورية على عد لواء اسكندرون ارضاً تركية من خلال مطالباتها الدائمة بضم مياه نهر العاصي الذي يصب في لواء اسكندرون الى ملف المفاوضات الثنائية المائية بوصفه نهراً دولياً ففي إحدى مذكرات السفارة التركية الى وزارة الخارجية السورية (١٢/٣٠/١٩٩٥) تتضمن مايلي ((تنتهز السفارة هذه المناسبة لتذكير الوزارة بانه وبخصوص نهر العاصي والذي يمر عبر الاراضي التركية فأن سوريا لم تجر مشاورات بشأنه مع تركيا بل عمدت الى اتخاذ اجراءات من جانب واحد ومن ضمنها توقيع وبعض الاتفاقيات مع جيرانها الاخرين وبهذه المناسبة فان تركيا مجدداً

(١) سبيتان سمير ، عمان القيادية للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠١٢ .

(٢) الضميري عماد ، تركيا والشرق الاوسط ، مركز القدس للدراسات السياسية ٢٠٠٢ .

(٣) العبيدي ، اميرة اسماعيل ، مركو الدراسات الاقليمية في جامعة الموصل ، المجلد ١٧ ، العدد ٢ ، ٢٠١٠ .

(٤) طايل يوسف ، الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٣ .

(٥) علي سامر ، اطروحة دكتوراه ، جامعة دمشق ، ٢٠١٢ .



على انها تحتفظ بحقوقها كافة المتعلقة بهذا النهر (عيسى ، ٢٠٠٢)<sup>(١)</sup> وفي ازمة ١٩٩٨ بين تركيا وسوريا عادت قضية غلافية ذات تاثير سلبي كبير في العلاقات بين الجانبين فقد طلبت تركيا من سوريا التوقف عن المطالبة باللواء وفي ١٩/١٠/١٩٩٨ وجه الرئيس التركي سليمان ديميريل خطاباً من لواء اسكندرون حذر فيه سوريا من اي مطالبة باللواء وذكرت مصادر تركية ان تركيا تسعى للحصول على تعهد من الحكومة السورية تعترف فيه بالسيادة على لواء اسكندرون (غزالة ، ٢٠٠٥)<sup>(٢)</sup> .

مما تقدم يتضح ان قضية لواء اسكندرون كانت من اكثر القضايا تأثيراً في العلاقات التركية - السورية استمرت لعشرات السنين مما اثر بشكل كبير في تطور العلاقات بين البلدين الجارين رغم الكثير من العوامل المشتركة بينهما الجغرافية التاريخية والدينية والثقافية وهي عوامل تجمع اكثر من كونها عوامل تفرق ان قضية لواء اسكندرون لم تعد تلك القضية الحية لدى معظم سكانها العرب ولم تعد تشكل بالنسبة اليهم تلك المشكلة الكبرى فقد تعايش معظمهم مع الانتماء لتركيا لغة وثقافة وعلاقات سياسية واجتماعية واقتصادية اما من الناحية القانونية الدولية فان القضية اكتسبت بعداً شريعياً دولياً من خلال القرارات الصادرة عن المؤسسات والهيئات الدولية المختلفة وبعداً زمنياً احدث متغيرات في الواقع السكاني والحضاري والثقافي للمنطقة لذلك فان قيام علاقات حسن الجوار بين هذه البلدين والمسلمين والشقيين هي اكبر قيمة واكثر نفعاً من الخلاف على الحدود بينهما ويجب الا تكون هذه القضية عائقاً امام تطوير العلاقات التركية - السورية وتوثيقها خاصة اذا اخذنا هذه القضية ضمت اطار الاسلامي المشترك الذي فيه المصالح القطرية الضيقة للبلد ما في نطاق العمل كانت هذه المنطقة في هذه الدولة او تلك فالمسلمون في دولهم يجب ان يكونوا يداً واحدة ارضهم واحدة وقضاياهم واحدة وهو ما يطمح اليه العرب والمسلمون .

(١) عيسى حامد محمود ، القضية الكردية في تركيا ، القاهرة ، مكتبة مديولي ، ط ١ ، ٢٠٠٢ .

(٢) غزالة عهد ، العلاقات الاقتصادية بين سوريا دول الجواء ، جمعية العلوم الاجتماعية والاقتصادية السورية ، دمشق ، ٢٠٠٥ .

## المبحث الثاني

### قضية مشكلة المياه في العلاقات التركية – السورية

تركزت الحوارات البيئية على هاتين المسألتين المياه والامن وذلك كانت تركيا تربط واقعياً بينهما فانها استخداما المياه ورقة ضغط او سلاحاً وسياسياً حتى او كان ذلك ممكناً وهو ما تؤيده عدة تصريحات من الجانب التركي وقد قال ماهو قانباق وهو مسؤول سابقاً في الاستخبارات العسكرية انه ضد استخدام المياه بصورة عادلة على المنطقة ويجب ان نذهب التعاون المشترك مع الدول الاقليمية في حيث يعتبر البروفسور بوكسيل انبات (جامعة غازي) ان مطالب الجوار المائية غير محقة كما ان كمية ٣٥٠٠ م٣ من المياه تعني ٥٦% من مياه الفرات وهي الفئة الهامة لصالح جيراننا الجنوبيين لكن رسالة تركيا هذه لم يستطيعوا فهمها بقول ليست الى جانب ضد تركيا على الساحة الدولية اما مرادقره بالتشيين رئيس الحكومة التركية سابقاً فيعتبر انه لا توجد مسألة ناشئة عند استخدام الموارد المائية بين تركيا وجيرانها لكن توجد في الشرق الاوسط مشكلة ناتجة عن استخدام المياه في هذه المنطقة ولكن مع ذلك لا يرى ان من الصواب استخدام المياه كسلاح سياسي تؤكد تركيا انها تزود سوريا بالكمية المحددة من المياه حسب بروتوكول ١٩٨٧ اكثر هذا يكفي تدعو سورية العراق الى حوار ثلاثي بهدف تنسيق المشاريع المائية والتعامل المرن مع مفاهيم القانون الدولي ذات الصلة (نور الدين ، ٢٧٧ ، ١٩٩٧)<sup>(١)</sup>.

تبدو المسألة خفت حدة وانفصلت نسبياً عن المسألة الامن والخاصة بالاكرد اذ لم تبد الدولتان خلال الفترة منذ اوائل عام ١٩٩٩ حتى الفترة الراهنة مؤشرات تأزم بهذا الشأن هذا يؤكد ان التفاهم حول الموضوعات الامنية سوريا وتركيا وينعكس تقارباً وتفاهماً في موضوع المياه ولكن ليس في اطار قانون الواقع ان تطورات العلاقات بين سوريا وتركيا في موضوع الامن انعكست على عموم الموضوعات الاخرى مثل المياه الحدود ذلك ان الدولتين اتفقنا

(١) محمد نور الدين ، العلاقات التركية – العربية ، بيروت – رياض الرئيس ، ٢٧٧ ، ١٩٩٧ .

في (٢٢ كانون الاول / ٢٠٠٤) على تنظيم المياه في حوض العاصي واقامة سد على النهر المذكور في منطقة الاستفادة من المياه التي يحجزها (الحياة ، ٢٠٠٤) <sup>(١)</sup> .

على هذا فان الاتفاق الذي يفترض انجازها سوف يقنن مسألة الانهار الدولية ولن يكتفي بتحديد كميات المياه المتدفقة بل يستحضر ذلك الى قرار (نظام الثلاثي) وربما اقليمي الادارة المياه واستخدماتها الانمائية الشاملة والصناعات هذا يقارب الى تاسيس المائي النظام الاقليمي الشرق الاوسط والمنطقة العربية (محمد ، ٤١٦ ، ١٩٩٥) <sup>(٢)</sup> .

وقد خطت سوريا وتركيا خطوات اولية على صعيد التنسيق المائي بينهما وخاصة موافقة تركيا على تزويد سوريا على مقربة من مثلث الحدود بين سوريا والعراق وتركيا وقد شرعت سوريا في الاعمال الانشائية لبناء محطات لضخ المياه من نهر دجلة عند اقاصي نقاط الحدود شرقي البلاد لاهداف الري ومياه كما ان قضية المياه بين تركيا وكل من سوريا والعراق تبدو انها في طريقها الى الحل النهائي لان نظرة قادة تركيا اليوم الى منطقة وخاصة الى دول الجوار مختلفة على نظر الذين حكموا تركيا لسنوات طويلة وانتهجوا سياسات مستقزة للمحيط العربي الاسلامي كان على راسها منع العراق وسوريا من حقهما الشرعي المياه (محمد ، ٤١٦ ، ١٩٩٥) <sup>(٣)</sup> .

وقعت سوريا وتركيا في (١٦ تموز / ١٩٨٧) بروتوكولا مائيا يضمن تدفق ٣٥٠٠ م<sup>٣</sup> من المياه الفرات عند نقطة الحدود وذلك بعد جدال طويل بخصوص المشاريع المائية التركية على الفرات ودجلة ولكن النزاع المائي بينهما تجدد اثر اعلان تركيا عزمها على تحويل مياه الفرات في الفترة (١٣ كانون الثاني - ١٢ شباط / ١٩٩٠) خزان سد اتاتورك وقد لوحظ ان تركيا ربطت بين ملغي المياه والاعداد في (النزاع المائي) مع سوريا الا ان التآزم لم يوفق نهائياً جهود التفاوض الثنائي او الثلاثي باشتراك العراق (نوفل ، ٨٤ ، ١٩٩٣) <sup>(٤)</sup> .

(١) اتفقا الطرفان على ذلك خلال زيارة رئيس الحكومة التركي رجب طيب اردوغان الى دمشق ، الحياة ، ٢٠٠٤ .

(٢) محمد سيد احمد ، العلاقات العربية - التركية ، القاهرة ، ٤١٦ ، ١٩٩٥ .

(٣) محمد سيد احمد ، العلاقات العربية - التركية ، القاهرة ، ٤١٦ ، ١٩٩٥ .

(٤) ميثال نوفل ، العلاقات العربية - التركية ، دار الطباعة بيروت مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث ، ٨٤ ، ١٩٩٣ .

وكان الرئيس التركي عبد الله غول ذكر في منتدى المياه العالمي الخامس في محيط اسطنبول (١٦-٢٣ اذار ٢٠٠٩) ان جميع التطورات بشأن المياه بين تركيا سوريا والعراق وستكون ايجابية (سانا ، ٢٠٠٩)<sup>(١)</sup> وعلى كثرة الجدل القانوني فان المسالة في وجهها الاساسي وهي مسالة سياسية اذا ان الجانب القانوني هو واحد فقط من جملة عوامل فاعلة في تجاذباتها وتوتراتها بين تركيا من جهة وسوريا والعراق من جهة اخرى وفي ضوء تناقص الموارد المائية لدى الدولتين العربيتين فعد الماء سلاحاً تستخدمه تركيا ضدّهما او امتياز اقتصاديا يمكن توظيفه لتحقيق جملة اهداف في المستوى الاقليمي دولي (شيشكلي ، الحياة ، ١٩٩٧)<sup>(٢)</sup> سياسة اخرى وهي ربط المياه بالنفط ويروم الاتراك اعتبار بلادهم دولة المائية مقابل دولة نفطية عربية فضلا عن اهتماماتهم بإدارة المياه الاقليمية (بمالو ، ٣١٩ ، ١٩٩٦)<sup>(٣)</sup> ثم جاء تورغوت اوزال ليسوق فكرة بيع المياه التركية الى دول الجوار وقد قدم فكرته هذه شباط ١٩٨٧ اثناء زيارته الرسمية الى الولايات المتحدة وكان رئيساً للحكومة وتمثل الفكرة في استخدام فائض مياه نهري سيمات وجيهان التركيين اللذين يصبان في البحر المتوسط الى بلدان الشرق الاوسط الفقيرة مائياً وقد يبحث اوزال هذا المشروع مع الاردن والكويت والسعودية وكذلك امريكا واسرائيل لحثهم على تمويل المشروع وقد اطلق الاتراك على هذا المشروع اسم انابيب السلام لان مد خطوط انابيب طويلة توفر مقادير كبيرة من المياه قليلة لان يخفف الضغوط الموارد المائية الطبيعية الموجودة حالياً وهي تعمل من اجل مصالحها (سعيد ، ١١٥ ، ١٩٩٤)<sup>(٤)</sup> .

(١) وكالة الانباء السورية سانا ، ٢٠٠٩ .

(٢) هشام شيشكلي ، مجلة الحياة ، ١٩٩٧ .

(٣) علي جمالو ، لندن رياض الرئيس ، ١٩٩٦ .

(٤) عبدالمنعم سعيد ، المجلة سياسة الدولية ، ١١٥ ، ١٩٩٤ .

## دور PKK في العلاقات التركية – سوريا في المياه :

إذا كان مشروع تطوير جنوب شرق الاناضول (القاب) براى الاتراك النزعة الانفصالية عند الاكراد فان البعد الخارجى للمشروع يتضمن ايضا احكام الطوق على الحركة الكردية المسلحة وممثلها الرئيسى حزب PKK عبر الضغط المائى على الدول التى ترعى تركيا دعمها لهذا الحزب (نور الدين ، ١٣٢ ، ١٩٩٣)<sup>(١)</sup> وقد بدأ النظام التركى يتهم سوريا بانها تدعم او توفر الحماية للمتمردين حزب PKK وتسهل لهم عملياتهم وخصوصاً في منطقة البقاع اللبنانية رغم امرار الحكومة السورية على انها عاجزة عن حراسة الحدود السورية – التركية وهي ذات الطبيعة الصعبة المعروفة وبأن قواتها العسكرية مرابطة على الحدود الفلسطينية وفي لبنان (الكسم ، ١٩٨٦)<sup>(٢)</sup> وقد دفع الاتهام التركى والتبرير السورى برئيس الحكومة التركية تورغوت اوزال للقيام بزيارة الى دمشق في تموز ١٩٨٧ لاحتواء الموقف بين البلدين واثناء وجود في دمشق اثار الجانب التركى قضية دعم سوريا الحزب العمال الكردستاني وجود في دمشق أثار الجانب التركى السورى اثار مسالة تقاسيم مياه نهر الفرات (روبند ، ١٧)<sup>(٣)</sup> .

قد ذكرت صحيفة الفاينشال تايمز في المنطقة الشرق الاوسط (جيم بودجندر) ان قطع المياه عن سوريا من (١٣/١/١٩٩٠) الى (١٣/١٢/١٩٩٠) جاء بدلا عن الاجراء الذي طلبه قادة الجيش التركى بعد الهجوم الذي قامت به عناصر كردية بتاريخ ١٩٨٩/١/٢٤ ويشمل طلب قيادة الجيش بشن غارات انتقامية على قوات حزب العمال في الاراضي السورية وفي البقاع لبنان وعلى غرار الغارات الاسرائيلية (شندي ، ٩٠ ، ١٩٩٢)<sup>(٤)</sup> ورغم ان تركيا ذروتها ولو انها غير تبليغ مستويات للامطار في كل من سوريا وتركيا وذورتها ولو انها غير ثابتة فان الحاجة الى الراى بصورة عامة تكون منخفضة بالنسبة الى بقية فصول السنة يضاف الى ذلك ان التبخر في الشتاء ويكون في ادنى مستوياتها وما يجعل الاضرار

(١) محمد نور الدين ، الكتاب العلاقات العربية -تركيا ، الطباعة بيروت مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، العدد ١٣٢ ، ١٩٩٣ .

(٢) تصريح د.عبدالرؤوف الكسم رئيس حكومة السورية ، لصحيفة الحريات التركية ، سنة ١٩٨٦ .

(٣) فيليب روبنس ، الكتاب العلاقات العربية -التركية ، تركيا الشروق الاوسط ، ص١٧ .

(٤) مجدي شندي ، الكتاب العلاقات العربية -التركية ، دار المعارف القاهرة ، ٩٠ ، ١٩٩٢ .

السيئة على المزارعين في كل من سوريا بين (٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٩) (٢٣ كانون الثاني ١٩٩٠) بمقادير اعلى من العادة من خلال اطلاق المياه القائمين من كيبان (الفائشال تايمز ، ١٩٩٠)<sup>(١)</sup> ورغم هذا بعدا أقفال نهر الفرات المدة شهر في بداية ١٩٩٠ فان ملامح التأثير بدت واضحة في الحياة الاجتماعية اقتصادية السورية وبعد اصل ثمانية توربينات في سد (على الفرات) في سوريا ما أدى الى قطع الكهرباء عن السكان السوريين عما حدثت أضرار بالزراعة ايضاً نتيجة لانخفاض تدفق مياه النهر عند الحدود سوريا - تركيا وفي (١٣ كانون الثاني ١٩٩٠) بلغت الازمة بين سوريا وتركيا ذروتها عندما أشرف الرئيس التركي تورغوت أوزال بنفسه شخصياً على عملية إقفال نهر الفرات المدة شهر كامل من ١٣ كانون الثاني الى ١٣ شباط من العام نفسه بحجة ملأ سد أتاتورك (السمان ، ١٨٥)<sup>(٢)</sup> .

وفي الوقت الذي عاد جريان المياه الى مقداره الطبيعي كانت قضية المياه تطرح محتمل العرب مستقبلية (الايكونوميست ، ١٩٩٠)<sup>(٣)</sup> ونتيجة المياه للخسائر التي مبني بها المزارعون والاقتصاد في كل من سوريا والعراق فقد شجب سوريا والعراق هذه الخطوة كما قاما بتنظيم احتجاج وواسع في العالم العربي ولاسيما في الوسائل الاعلامية وقد قدرت الحكومة التركية حجم الحملة الاعلامية العربية ضدها حتى ايار ١٩٩٠ بنحو ٤٠٠ مقالة وغالبيتها معارضة لتركيا (روبنس ، ١٠٦ ، ١٩٩٠)<sup>(٤)</sup> وازاء الحملة الاعلامية السورية والعراقية القاضية والمستتكرة لحجز مياه نهر الفرات لمدة شهر كامل صرح الرئيس التركي في حينها تورغوت أوزال ان ترويج الشائعات حول ان المياه ستكون دافعاً للصراع بين تركيا وجاراتها وهو وهم كاذب وان تشبيه سد أتاتورك بالجلاد الرافض فوق رقاب سوريا والعراق تشويه للصورة الحقيقية (السفير بيروت ، ١٩٩٠)<sup>(٥)</sup> وفي الوقت نفسه فقد نفى الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية التركية مراد سونفر في ١٤/٢/١٩٩٠ ان يكون قد حدث انقطاع في الطاقة الكهربائية السورية او ان تكون بعض المناطق الرئيسية للزراعة السورية

(١) مجلة الفائشال تايمز ، ١٩٩٠ .

(٢) الدكتور نبيل السمان حرب المياه من الفرات الى النيل ، الكتاب العلاقات العربية - التركية ، ١٨٥ .

(٣) الايكونوميست ، سنة ١٩٩٠/١/١٩ .

(٤) مقابلة الذي أجريها فيليب روبنس مع ديبولماسي مقيم في انقرة ، ١٩٩٠ ، تركيا الشرق الاوسط .

(٥) صحيفة السفير بيروت ، سنة ١٩٩٠/١/١٩ .

قد تضررت نتيجة توقف جريان النهر (صحيفة تركيا انقرة ، ١٩٩٠)<sup>(١)</sup> كما ان الحكومة التركية أرسلت وفداً برئاسة السيد نجاتي مدير عام الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية التركية جاب الوطن العربي طوله وعرضه وعقد عدة مؤتمرات صحفية خلال جولته تلك نفى وجود أزمة بين بلاده وكل من سوريا والعراق (القبس الكويت ، ١٩٩٠)<sup>(٢)</sup> .

---

(١) صحيفة تركيا Turkiye انقرة ، سنة ١٩٩٠/٢/١٥ .

(٢) صحيفة القبس الكويت ، سنة ١٩٩٠/١١/١١ .

### المبحث الثالث

#### خلافاً للمذاهب الدينية في سوريا وتدخل دول الجوار في الازمة السورية

تتعايش ديانات وطوائف وأقليات متعددة على ارض سوريا وجدت نفسها طرفاً بقصد او بغير قصد في الصراع الدائر الان بين النظام السوري الذي ينتمي رئيسه الى الطائفة العلوية وبين الثوار السوريين الذين يتبعون طوائف مختلفة وان كانت الاغلبية السنية التي تشكل معظم سكان سوريا تغطي على معظمهم البعض في حدوث الحرب الاهلية في سوريا التي تحكمها الاقلية العلوية ذلك ان تقسيم الطوائف ببتاين الى حد كبيرة لصالح السنة مما يضعف في رايهم احتمالية نشوب مثل هذه الحرب في حال سقوط النظام السوري تمتع المسيحيون بحريات لا بأس بها في عهد نظام الاسد ويعتبرهم الكثيرون داعمين لبقاء النظام خوفاً من وصول سنة متشددين الى السلطة الا ان هناك من بين المسيحيين معارضين بارزين النظام كما وقتل مسيحيون في الصراع الدائر حالياً في البلاد ويلعب النظام السوري على وتر الخوف لدى العديد من الطوائف والاقليات في البلاد خصوصاً بعد ان انتشرت هتافات ضد المسيحيين والعلويين في اول ايام الثورة السورية مثل (المسيحي على بيروت والعلوي بالتايون) ويقدر عدد السنة في سوريا بحوالي ٧٥% اما العلويين ١٢% اما المسيحيين ١٠% اما الدروز ٣% فقط وتوجد ديانات اخرى في سوريا مثل الزيدية ويبلغ عدد المسلمين ٩٠% منهم العرب والشركس واقليات كردية ويقدر عدد المسيحيين ١٠% يشملون السريان والعرب المسيحيين والارمن ويشكل الشيعة حوالي ١٣% من سكان سوريا<sup>(١)</sup>.

اذا كان أي من هذه الاحداث تبدو مألوفاً للعالم الذي يشعر بالقلق وهو يتابع الحرب الاهلية المدمرة في سوريا فإنها تلغي صدى اكبر بين المقاتلين السنة والشيعة على خطوط الجبهة الذين يؤمنون بان هذا كله ورد منذ البوادر الاولى لتفجر الازمة في مدينة درعا بجنوب سوريا والانتشار التوقعات بغرق الشرق الاوسط في بحر من الدم ازهقت الحرب في سوريا ارواح اكثر من ١٤٠ الف شخص واخرجت الملايين من ديارهم ورفعت الكثيرين للتفوق على المعونات وتركزت المساعي الدبلوماسية على الجانب السياسي للصراع لاعلى

(١) الطوائف والاقليات السورية : انقسام في الولاء النظام ام الوطن شباط ٢٠١٢ ، بريد الكتروني



شقة الديني ولم تحرز أي تقدم خرجت الحرب الاهلية السورية عام ٢٠١١ من عباءة ثورات الربيع العربي المطالبة بالديمقراطية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا بعد ان شنت قوات الاسد حملة صارمة لقمع الاحتجاجات السلمية ولان الاسد من بناء الطائفة العلوية من المذهب الشيعي ولان معظم معارضة من السنة سرعان ما اتخذ الصراع طابعاً طائفيّاً طغى في معظم الوقت على القضايا السياسية ومما ارجع الحرب في سوريا الصراعات الطائفية في أمان اخرى وبخاصة في العراق ولبنان مما ادى الى شعور متنام في المنطقة بان كل صراعات السلطة في البلدان المختلفة ماهي الاجزاء من معركة كبرى من اجل المستقبل (القدس ، ٢ ، ٢٠١٤) (١) .

تفتقر سوريا الى شخصية بارزة تستطيع توحيد جميع الاطياف بالداخل او منظمة وتستطيع توحيد جماعات المعارضة السورية المشروعة ولم تسعى اي قوة خارجية للمساعدة في توحيد صفوف المعارضة الامر الذي تجلت نتائجه في حدوث انقسام طائفي متوقع بين السنة والشيعة وقد فتحت الانقسامات الباب للتدخل الخارجي بكافة اشكاله الذي يتسم بعضه بحسن النية لكنه مقيد على نحو مثير الجدل السعودية وقطر وغيرها من يقدمون دعماً مثل تنظيم القاعدة ومن هم على شاكلتهم من الارهابيين المنتسبين للسنة وحزب الله وايران والمسلحين والعراقيين السنة والجماعات الشيعة ويبدو ان ايران وحزب الله يسعيان نحو اعادة تعريف الصراع على انه ويبيني كما نجحت قوات السورية في استرجاع ماسيطرت عليه المعارضة من اماكن مثل بلدة القصير وسمحت للقوات السورية باستعادة زمام المبادرة وقد سعى الامين العام لحزب الله حسن نصر الله الحشد الشيعة اللبنانيين مؤازرة الاسد في حربه ضد السنة ورجل الدين السني البارز يوسف القرضاوي الذي يتمتع بالمصداقية والمقيم في قطر على اثاره التوترات المشتعلة بدعوته جميع المسلمين السنة للانضمام الى الثوار السنة الذين يقاتلون ضد نظام الاسد وان تكون رؤية المسلمين في المنطقة للحرب في سوريا مختلفة تماماً عن رؤية الضرب لها توحى وجهة النظر التي يتبناها نصر الله القرضاوي

وبعض رجال الدين اي الدعوة بحمل السلاح يتبناها رجال الدين الشيعة والسنة على حدّ سواء (فكرة ، ٤٥ ، ٢٠١٤) <sup>(١)</sup> .

كما ظهر الشيخ عدنان العرعور بفتاويه الانفعالية الطائفية عن الحديث عن العلوية والسنة والشيعة اضافة الى دعوة الى الجهاد وقد اكتسب متابعة كبيرة في الاوساط الشيعية المحتجة في سوريا ولاسيما في حمص ودرعا وادلب وحماه ودير الزور وقد رفع المحتجون في كثر الاشعارات تؤيده من هنا مدى التأثير الذي يقوم به في الراي العام من جهة الانحراف في مسار الثورة ومطالبها من شعارات جامعة تحت مسميات الحرية والديمقراطية ومع اعتماد النظام العنف المفرط في قمع المتظاهرين مستخدماً اجهزته الامنية بمليشيات الشبيحة التي شكلت بصورة اساسية على عناصر علوية ثم الزج بالجيش لاقتحام المناطق المنتفضة جنحت الانتفاضة نحو التسلح والعسكرة هو توجه دعمته جهات عربية واقليلية وبدا ديني الاسلامي الانتفاضة السورية بالتوازن مع ظهور المعارضة المسلحة على حساب الحراك المدني السلمي في حين ان الناشطين والمعارضين من ابناء الطائفة العلوية وبعدون العمود الفقري للجهات الاكثر علمانية في المعارضة كما ان العلويين عموماً هم الاكثر تخوفاً من احتمال قيام دولة اسلامية في وقت فيه الفصائل المتطرفة من الاسلاميين في المعارضة السورية وهي اقامة الدولة الاسلامية وفي مرحلة ما بعد سقوط نظام بشار الاسد على ذلك زاد من حدة الاصطفاف العلوي المضاد للثورة لعل من اهم اسباب استمرار العلويين تأييد النظام خوفاً من سعى السنة الى الانتقام الفظائع الاسد في الماضي والحاضر وليس ضده فقط وانما ضد العلويين كافة كمجموعة ايضاً ولاسيما ان النظام وربط ابناء الطائفة في اعمال وقتل <sup>(٢)</sup> .

عندما اندلعت الثورة السورية احتدام الثورة الصراع بين النظام الحاكم والمعارضين اوجدت تدخل الدول الجوار في سوريا ومنها ايران وتركيا وغيرها من الدول العربية السعودية وقطر والعراق من اجل حماية سوريا وكان قتال بين ماحدث الحرب الاهلية بين السنة والشيعة ما ادى الى تدخل الدول الجوار في ذلك فتدخلت ايران من اجل حماية المذهب

(١) غازي جرايد ، مجلة فكرة ، العدد ٤٥ ، سنة ٢٠١٣ .

(٢) طارق عزيز ، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية ، ٢٠١٣ .

الشيوعي اي وقف مع النظام الحاكم من اجل حماية العتبات المقدسة اي سيدة زينب وكذلك تدخلت بشكل مباشر مع النظام اي قامت بحشد المليشيات الشيعية اقتتل في سوريا من اجل حماية سيدة زينب كانت هذه حجة بشكل مباشر في تدخل في سوريا وقامت تركيا والسعودية تدخلت بشكل مباشر اي من اجل حماية المذهب السني اي وقف ضد النظام وقد قدمت مساعدات الى المعارضة السورية في والجيش الحر وقامت تركيا في فتح الحدود مع سوريا من اجل ادخال المصابين للعلاج في المستشفيات في تركيا واعتبر الاسد هذا تدخل في شؤون السورية وكذلك قامت العراق هم تدخل في الشؤون السورية قامت بالحشد المليشيات الشيعية في قتل في سوريا من اجل حماية سيدة زينب وقد وافقت الحكومة العراقية مع النظام الاسد .

[www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

هناك شخصيات مسيحية بارزة عديدة احتجت ضد خطاب نظام الاسد كما تشهد على ذلك دعوة التي وجهها في وقت مبكر من صيف العام ٢٠١١ اللاهوتي اليسوعي شهيد الى اساقفة دمشق وهي الدعوة التي نشرها فرنسوا يورغان الباحث في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي والمعهد الفرنسي للشرق الاوسط والذي اجبر على مغادرة البلاد في شهر حزيران بسبب انتقاداته للقمع الى المعارضة البعثية ايمن عبدالنور الذي خاب امله بسبب التصرفات الرعناء الصادرة من بشار الاسد الذي اسس جمعية السوريين المسيحيون من اجل الديمقراطية وفي شهر حزيران خلال الاجتماع السنوي المنعقد في روما اعربت جمعية رواكو (اتحاد المؤسسات المساعدة الكنائس الشرقية) الرئيس الاساقفة زيناري عن اسفها لما وصفته الخطاب المبشر الذكر الصادر عن بعض الاساقفة الذين يدعو بان المسيحيين يتعرضون للمطاردة من قبل القوى الثورية الي تريد كما ندرت جمعية رواكو ايضا (غويت ، ١٢٥ ، ٢٠١٢)<sup>(١)</sup> .

(١) كاترين غوبست : الاكسپريس ، مجلة العرب والعالم الاردنية ، العدد ١٢٥ ، سنة ٢٠١٢ .

## الخاتمة

كان للتدخل التركي في الازمة السورية ابعاداً محلية واقليمية على مدى كبير من الخطورة .

فقد ادى الدعم العسكري التركي الى الجماعات المسلحة المعارضة للنظام السوري الى تأزم الوضع الداخلي السوري ودفع البلاد الى اتون حرب اهلية ومدمرة جاءت على الاخصر واليابس واستنفذت المزيد من ثروات البلاد وطاقتها وكما ادت الى تعميق الانقسامات الاثنية داخل المجتمع السوري .

وبالمقابل اضطر النظام السوري الى الاستعانة بأصدقاء اقليميين كإيران وحزب الله اللبناني بعض الفصائل العراقية المسلحة ، واصدقاء دوليين كروسيا لصد هجمات القوى المتطرفة المدعومة من قبل اميركا وحلفائها في المنطقة مما ادى الى تفاقم الوضع العسكري الى تدخل عسكري روسي مباشر في الحرب الاهلية السورية مما اصبح ينذر بنشوب حرب باردة جديدة بين الدولتين العظمتين .

ولا يستبعد المراقبون السياسيون ان تتطور تلك الحرب الى حرب اقليمية في حال فقدان الاطراف المتحاربة سيطرتها على مواقعها وردود افعالها فقد كاد حادث اسقاط الطائرة الروسية المقاتلة من قبل الطائرات الحربية التركية في شهر تشرين الثاني من العام الماضي ان يؤدي الى قيام نزاع عسكري واسع النطاق بين روسيا وتركيا والذي بدوره يمكن ان يؤدي الى مجابهة بين روسيا وحلف شمال الاطلسي الذي ينتمي اليه تركيا .

اما الصعيد الاقتصادي فقد لحق الضرر الكبير بتركيا بسبب مواقفها المعادية لحكومة سوريا حيث خسرت شريكاً تجارياً مهماً في المنطقة ولاسيما وانهما يشتركان بحدود برية تتجاوز الخمسمائة كيلو متر اضافة الى خسارة تركيا لروسيا كشريك اقتصادياً كبير وممول اساسي للغاز بسبب حادث اسقاط الطائرة الروسية وهذا ما قد يؤدي الى ازيمات اقتصادية تركية على المدى البعيد .

وأخيراً فإن الموقف التركي المعادي للمجموعات الكردية المسلحة في سوريا ادى الى قيام تلك المجموعات بمهاجمة تركيا في عقر دارها والهجمات الارهابية الاخيرة في اسطنبول وانقرة افضل مثال على ذلك وعليه يمكن تقييم الدور التركي في الازمة السورية بانه دور سلبي وان نتائجه جاءت على الضد من مصالح البلاد السياسية والاقتصادية .

## المصادر

١. خورشيد حسين دلي ، الكناية للعلاقات العربية التركية ، ص ١٣٢ ، سنة ٢٠١٢ .
٢. وكالة رويترز ، ٢٩/٣/٢٠١٢ .
٣. علي عبد سلمان ، مجلة العالم العربي الاردنية ، العدد ١٦٠ .
٤. احمد موسى بدوي ، المركز العربي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، سنة ٢٠١٥ .
٥. خالد اسماعيل سرحان ، عن مركز الدراسات والابحاث الاستراتيجية ، العدد ١٩٩٤ ، سنة ٢٠١٦ .
٦. سونر جاغايتاي ، معهد واشنطن لسياسة الشرق الاوسط ، سنة ٢٠١٢ .
٧. عقيل سعيد محفوظ ، مجلة بيروت ، العدد ٣ ، ٢٠٠٩ .
٨. وريند فيليب ، تركيا والشرق الاوسط ، دار قرطبة ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٦ .
٩. رضوان وليد ، العلاقات العربية - التركية ، بيروت ، شركة المطبوعات ١ ، سنة ٢٠٠٦ .
١٠. رضوان وليد ، مشكلة المياه بين سوريا وتركيا ، بيروت للنشر والطباعة ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٦ .
١١. رضوان وليد ، موقف التيار الاسلامي والتيار العلماني في تركيا من القضية الكردية ، دار النهج للدراسات والنشر وطباعة ١ ، سنة ٢٠٠٨ .
١٢. الزين مصطفى ، لندن ن رياض الرئيس للكتب والنشر ، ط ١ ، سنة ١٩٩١ .
١٣. سبيتان سمير ، تركيا في عهد رجب طيب اردوغان ، عمان الجنادرية للنشر والتوزيع ، ط ١ ، سنة ٢٠١٢ .
١٤. الضميري عماد ، تركيا والشرق الاوسط ، مركز القدس للدراسات السياسية ، سنة ٢٠٠٢ .
١٥. العبيدي اميرة اسماعيل ، مركز الدراسات الاقليمية ، في جامعة الموصل ، المجلد ١٧ ، العدد ٢ ، سنة ٢٠١٠ .
١٦. طایل يوسف ، الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط ، رسالة ماجستير ، ٢٠١٣ .
١٧. علي سامر ، اطروحة دكتوراة ، جامعة دمشق ، سنة ٢٠١٢ .

١٨. عيسى حامد محمود ، القضية الكردية في تركيا ، القاهرة ، مكتبة مديولي ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٢ .
١٩. غزالة عهد ، العلاقات الاقتصادية بين سوريا دول الجوار ، جمعية العلوم الاجتماعية والاقتصادية السورية ، دمشق ، سنة ٢٠٠٥ .
٢٠. محمد نور الدين ، العلاقات العربية - تركيا ، بيروت ، رياض الريس ، ص ٢٧٧ ، ١٩٩٧ .
٢١. محمد سيد احمد ، الكتاب العلاقات العربية - تركيا ، القاهرة ، ص ٤١٦ ، ١٩٩٥ .
٢٢. اتفق الطرفان على ذلك من خلال زيارة رئيس الحكومة التركي رجب طيب اردوغان الى دمشق ، الحياة ن سنة ٢٠٠٤ .
٢٣. محمد سيد احمد ، كتاب العلاقات العربية - التركية ، دار طباعة القاهرة دار الشروق ، ص ٤١٦ ، ١٩٩٥ .
٢٤. ميشال نوفل ، العلاقات العربية - التركية ، دار طباعة بيروت مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث ، ص ٨٤ ، سنة ١٩٩٣ .
٢٥. وكالة الانباء السورية سانا ، سنة ٢٠٠٩ .
٢٦. هشام شيشكلي ، مجلة الحياة ، سنة ١٩٩٧ .
٢٧. علي جمالو ، لندن رياض الريس ، سنة ١٩٩٦ .
٢٨. عبدالمنعم سعيد ، المجلة سياسية الدولية ، العدد ١١٥ ، سنة ١٩٩٤ .
٢٩. محمد نور الدين ن الكتاب العلاقات العربية - التركية ، الطباعة بيروت مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق ، ص ١٣٢ ، سنة ١٩٩٣ .
٣٠. تصريح د. عبد الرؤوف الكسم رئيس حكومة السورية ، لصحيفة حريات التركية ن سنة ١٩٨٦ .
٣١. فيليب روبنس ن الكتاب العلاقات العربية - التركية ، ص ١٧ .
٣٢. مجدي شندي ، الكتاب العلاقات العربية - التركية ، دار طباعة القاهرة ، ص ٩٠ ، سنة ١٩٩٢ .
٣٣. مجلة الفاينشال تايمز ، سنة ١٩٩٠ .

٣٤. الدكتور نبيل السمان ، حرب المياه من الفرات الى النيل ، كتاب العلاقات العربية - التركية ، ص ١٨٥ .
٣٥. الايكونوميت ، سنة ١٩٩٠/١/١٩ .
٣٦. مقابلة الذي اجراها فيليب رويند مع ديبلوماسي مقيم في انقرة ، سنة ١٩٩٠ ، تركيا الشرق الاوسط .
٣٧. صحيفة السفير بيروت ، سنة ١٩٩٠ / ١ / ١٩ .
٣٨. صحيفة تركيا انقرة ، سنة ١٩٩٠/٢/١٥ .
٣٩. صحيفة القبس الكويت ، سنة ١٩٩٠/١١/١١ .
٤٠. الطوائف والاقليات السورية انقسام في الولاء النظام ام الوطن شباط ٢٠١٢ ، بريد الكتروني : <http://www.albawaba.com/ar/Slideshow>
٤١. صحيفة القدس ، العدد ٢ ، سنة ٢٠١٤ .
٤٢. غازي جرابو ، مجلة فكرة ، العدد ٤٥ ، سنة ٢٠١٣ .
٤٣. طارق عزيز ، مركز دراسات الجمهورية الديمقراطية سنة ٢٠١٣ :
٤٤. [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)
٤٥. كاترين غوبيت ، مجلة العرب والعالم الاردنية ، العدد ١٢٥ ، سنة ٢٠١٢ .